لا تختفِ لأجل تغريدة: دليل السلامة الرقمية في السعودية

في عصرنا الرقمي، يؤمن الكثيرون بحرية التعبير كحق أساسي، لكن في بعض الدول، مثل السعودية، تواجه هذه الحرية تهديدًا خطيرًا.

تؤدّي الرقابة الحكومية، وبرامج التجسس، والقمع العابر للحدود إلى مخاطر جسيمة على النشطاء والمدافعين عن حرية الرأي.

هذا التقرير هو دليل عملي لحمايتك الرقمية، يشرح الواقع الحالي، ويوفر نصائح واضحة لتساعدك على الحفاظ على سلامتك وحقك في التعبير.

الجزء الأول: الواقع الذي نواجهه

السعودية: واحدة من أدنى الدول في حرية الإنترنت

تُصنف السعودية عالميًا من أدنى الدول في حرية الإنترنت حسب تقرير House Freedom 2025.

المستخدمون تحت رقابة مستمرة، المحتوى الحر محدود جدًا، من ينتقد الحكومة يتعرض للاضطهاد والعقاب، بما يشمل السجن لعقود بسبب تعبير بسيط يُعتبر رأيًا سلميًا.

برامج تجسس حكومية متطورة تستهدف النشطاء

تقارير من Lab Citizen ومنظمة ADHRB كشفت استخدام برامج تجسس تحكمها جهات رسمية:

برنامج Pegasus (إسرائيلي)، استُخدم لاختراق هواتف نشطاء سعوديين. ثم تم استبداله ببرنامج Predator (من مقدونيا الشمالية) في 2021. شركة Meta أكدت احتمال استخدام برامج Cytrox من جهات سعودية.

قضية المحكمة العليا في لندن: إثبات رسمي للتجسس

في يناير 2026، أصدرت المحكمة العليا في لندن حكمًا لصالح الناشط السعودي غانم المصارير ضد الحكومة السعودية.

وجدت المحكمة "أدلة قاطعة" على اختراق هاتفه باستخدام Pegasus. حكمت بتعويض 3 ملايين جنيه إسترليني تعويضًا. أشارت أيضًا لاحتمال مسؤولية السعودية عن اعتداء جسدي عليه في لندن عام 2018.

القمع لا يتوقف عند الحدود

بحسب تقرير السفارة الأمريكية في 2024، تستهدف الحكومة السعودية النشطاء المنفيين خارج البلاد بتهديدات مستمرة:

استهداف أفراد أسرهم داخل السعودية للضغط عليهم. الناشطة فوزية العتيبي تلقت تهديدات يومية بالقتل، ويُقال لها إنهم "سيسممونها ويرسلون عملاء لقتلها بأي ثمن".

الجزء الثاني: التحذيرات الأمنية الأساسية

1. خطر المساحات الصوتية

بصمة الصوت: يمكن للذكاء الاصطناعي التعرف على هويتك من صوتك تقليد الصوت: قد يُستخدم صوتك المزيف ضدك تحليل اللهجة: تكشف لهجتك معلومات عن منطقتك الجغرافية
كيف تحمي نفسك؟

تجنب المشاركة في المساحات الصوتية إن أمكن. إذا اضطررت للمشاركة: استخدم برامج تغيير الصوت مع تشويش إضافي. لا تجب على أسئلة شخصية حتى في المحادثات العامة.

2. الذباب الإلكتروني

تكتيكات متعمدة لاستدراجك والتجسس عليك:

التكتيك

الهدف

الاستدراج (Honeypot)

إغراؤك بقول شيء "يستحق التبليغ"

حملات التبليغ

إغلاق حسابك بتقارير آلية متعددة

جمع المعلومات

تحديد هويتك وموقعك من ردودك

التصنيع

اقتباس كلامك خارج السياق لتشويه صورتك

كيف تتعرف عليه؟

حسابات جديدة بدون تاريخ. ردود استفزازية متكررة. أسئلة شخصية متكررة. ردود مكررة أو نسخ ولصق.

تعليمات الحماية:

لا ترد على الاستفزازات. لا تشارك تفاصيل شخصية. الصمت وسيلة الحماية.

3. خطأ التحقق برقم الهاتف

الكثير يظن التحقق بخطوتين عبر رقم الهاتف يحمي حسابه، وهو خطأ:

رقم الهاتف مرتبط بهويتك الحقيقية. ممكن وقوعك ضحية سرقة الرقم (Swapping SIM). شركات الاتصال تتعاون في بعض الحالات مع جهات قمعية.

أفضل البدائل:

استخدم تطبيقات Authenticator مثل Authenticator Google. استخدم مفاتيح الأمان الفيزيائية مثل YubiKey. تجنب ربط رقم هاتفك بحساباتك المهمة.

4. المعلومات "البريئة" تكشفك!

حتى الكلمات أو العبارات اليومية قد تساعد في بناء ملف شخصي عنك:

ما تقوله

ما يُستنتج

"الجو حار اليوم"

المنطقة الجغرافية

"أنا طبيب"

المهنة

"ابني في الجامعة"

العمر + الحالة الاجتماعية

لهجتك الكتابية

تحديد منطقتك (حجازي، نجدي…)

الذكاء الاصطناعي يمكنه تحديد هويتك من 5 إلى 10 تغريدات فقط.

الجزء الثالث: قواعد السلامة الرقمية

لا تفعل:

المشاركة في المساحات الصوتية بدون تغيير الصوت ربط رقم هاتفك بحساباتك مشاركة الصور الشخصية (حتى القديمة) الرد على الاستفزازات نشر تفاصيل يومية الدخول في نقاشات مع حسابات مجهولة

افعل:

استخدم VPN دائم وموثوق أنشئ حسابات منفصلة لكل نشاط استخدم بريدًا إلكترونيًا مشفرًا (مثل ProtonMail) استخدم برامج تغيير الصوت عند الضرورة تذكر: الصمت أحيانًا هو حماية

لا تثق بأي منصة تواصل اجتماعي بشكل مطلق

الجزء الرابع: مصادر موثوقة للمتابعة

المصدر	الوصف
Freedom House	تقارير سنوية عن حرية الإنترنت
منظمة العفو الدولية	تقارير حقوقية موثقة
هيومن رايتس ووتش	تقارير عن أوضاع حقوق الإنسان
السفارة الأمريكية	تقارير الحقوق السنوية
مراسلون بلا حدود	رصد حرية الصحافة

الخلاصة

الحقيقة لا تُقال بالاستعراض، بل بالبقاء حيًا.

النظام السعودي يملك تقنيات وبرامج تجسس متطورة، يمتد قمعه عابرًا للحدود، ويصرّف قدرته على اختراق المنصات والاعتداء بصرامة.

حمايتك الرقمية ليست خيارًا، بل ضرورة.

لا شيء يستحق أن تختفي من أجله.

”الصمت في زمن الكلام المكلف ليس جبناً، بل حكمة.“